التنظيم الاجتماعي المدرسي وأثره في تكوين الهوية الاجتماعية لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي ثانوية الشعب الثائر بنين وثانوية الزهراء بنات.

سمير المختار السيد كريمة* – قسم علم الاجتماع - كلية التربية الزاوية – جامعة الزاوية

Email:- com.samirkrema 861 @ gmail

تاريخ الارسال 2025/8/4م تاريخ القبول 2025/9/15م

School Social Organization and Its Impact on the Formation of Social Identity among Secondary School Students at Al-Shaab Al-Thaer Boys' Secondary School and Al-Zahraa Girls' Secondary School

Samir Al-Mukhtar Al-Sayed Karima*- Sociology Department, Faculty of Education, University of Zawiya

Abstract:

The study aimed to identify the level of school social organization and its impact on the formation of social identity among secondary school students at Al-Shaab Al-Thaer Boys Secondary School and Al-Zahraa Girls Secondary School. The study sample consisted of (60) male and female students. The descriptive-analytical approach was employed, and a questionnaire was used to collect data from the study sample.

The study revealed the following results:

-The level of school social organization among secondary school students at Al-Shaab Al-Thaer Boys Secondary School and Al-Zahraa Girls Secondary School was high.

-The level of social identity formation among secondary school students at the same schools was also high.

-There was a significant positive impact of school social organization on the formation of social identity among the students.

Keywords:

School Social Organization – Social Identity Formation – Secondary School Students.

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى التنظيم الاجتماعي المدرسي وأثره في تكوين الهوية الاجتماعية لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي ثانوية الشعب الثائر بنين

وثانوية الزهراء بنات ، وتكونت عينة الدراسة من (60) طالب وطالبة ، واتبع المنهج الوصفي التحليلي ، واستخدم الاستبيان في جمع البيانات من عينة الدراسة.

وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

-أن مستوى التنظيم الاجتماعي المدرسي لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي ثانوية الشعب الثائر بنين وثانوية الزهراء بنات جاء بدرجة عالية.

- أن مستوى تكوين الهوية الاجتماعية لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي ثانوية الشعب الثائر بنين وثانوية الزهراء بنات جاء بدرجة عالية.

-وجود أثر ايجابي معنوي بين التنظيم الاجتماعي المدرسي وأثره في تكوين الهوية الاجتماعية لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي ثانوية الشعب الثائر بنين وثانوية الزهراء بنات.

الكلمات المفتاحيـــــة: أقر - التنظيم الاجتماعي المدرسي - تكوين الهوية الاجتماعية - طلبة الشهادة الثانوية.

المقدمـــــة:

تُعَدّ دراسة التنظيم الاجتماعي المدرسي من الموضوعات المحورية في علم الاجتماع، إذ يشكل التنظيم أحد الأسس الجوهرية التي يقوم عليها البناء الاجتماعي، حيث ينظم أدوار الأفراد ويحدد علاقاتهم داخل المجتمع فالإنسان بطبيعته كائن اجتماعي لا يمكنه العيش بمعزل عن الآخرين، ومن ثمّ فهو يحتاج إلى قواعد ومعايير تضبط سلوكه وتوجه تفاعلاته مع محيطه ومن هنا جاء مفهوم التنظيم الاجتماعي باعتباره الآلية التي من خلالها يتم ترتيب العلاقات الإنسانية في إطار منظم يضمن الاستقرار والتوازن والتماسك الاجتماعي ولا يقتصر التنظيم على المؤسسات الرسمية كالدولة والمدرسة فحسب، بل يشمل أيضاً التنظيمات غير الرسمية مثل العائلة والجماعات القرابية والرفاق، وهي جميعها تسهم في صياغة شخصية الفرد وتحديد أدواره داخل المجتمع.

إن المرحلة الثانوية من التعليم تمثل منعطفاً أساسياً في حياة الفرد، إذ يبدأ خلالها الطالب في إدراك ذاته بشكل أوسع ويخوض تجارب جديدة في إطار علاقاته الاجتماعية مع الأقران والمعلمين والبيئة المدرسية، الأمر الذي ينعكس بشكل مباشر على تكوين هويته الاجتماعية، فالهوية الاجتماعية ليست معطى ثابتاً يولد مع الفرد، بل هي عملية ديناميكية تتشكل من خلال التفاعل الاجتماعي وتتأثر بعوامل متعددة، لعل أبرزها التنظيم الاجتماعي الذي يضبط سلوك الفرد داخل المؤسسة التعليمية

ويحدد أدواره وواجباته وحقوقه، مما يسهم في بلورة صورة واضحة عن ذاته وانتمائه لجماعة أوسع.

وقد تناولت العديد من الدراسات السوسيولوجية مفهوم الهوية الاجتماعية بوصفها شعور الفرد بالانتماء إلى جماعة معينة ومشاركته في قيمها وأعرافها ومعاييرها، وهي عملية تنشأ من خلال التفاعل اليومي وتبادل الأدوار الاجتماعية فالطالب في المرحلة الثانوية يتأثر بشكل كبير بما يتلقاه من أسرته أولاً، ثم بما يتعرض له داخل المدرسة ثانياً، حيث تشكل هذه الأخيرة بيئة اجتماعية مصغّرة تعكس البناء الاجتماعي الأوسع وتساهم في غرس القيم والمعايير التي تحدد مسار هويته ومن هنا فإن التنظيم الاجتماعي داخل المدرسة، بما يتضمنه من لوائح ونظم إدارية وتربوية وأنشطة صفية ولاصفية، يمثل عنصراً أساسياً في صياغة شخصية الطالب وتعزيز شعوره بالانتماء إلى المجتمع إن أهمية دراسة أثر التنظيم الاجتماعي على تكوين الهوية الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية تنبع من أن هذه الفئة العمرية تعيش حالة من البحث عن الذات، وهي أكثر حساسية للتأثيرات الاجتماعية والثقافية المحيطة ومن ثمّ فإن أي خلل في التنظيم الاجتماعي أو ضعف في قدرة المؤسسة التعليمية على تحقيق التوازن بين الحرية والانضباط قد يؤدي إلى تشوش الهوية أو ضعف الانتماء، بينما يساهم التنظيم الفعال في تنمية الهوية الاجتماعية المتوازنة التي تعزز القيم الإيجابية مثل المواطنة، التعاون، والمسؤولية الاجتماعية وفي ظل التحولات الاجتماعية والثقافية التي يشهدها العالم المعاصر، تتزايد أهمية هذه الدراسات باعتبارها تتيح فهماً أعمق للكيفية التي يسهم بها التنظيم الاجتماعي في بناء هوية الطلبة، خاصة في ظل التحديات التي تفرضها العولمة ووسائل الإعلام الحديثة وشبكات التواصل الاجتماعي، والتي قد تخلق هويات بديلة أو متصارعة مع الهوية الوطنية والاجتماعية السائدة ولذلك، فإن فهم العلاقة بين التنظيم الاجتماعي والهوية الاجتماعية للطلبة يسهم في وضع استراتيجيات تربوية واجتماعية قادرة على دعم الشباب وتمكينهم من مواجهة هذه التحديات، والحفاظ على تماسكهم النفسي والاجتماعي في إطار قيم مجتمعهم.

وعليه، فإن البحث في هذا الموضوع لا يقتصر على الجانب الأكاديمي فقط، بل يمتد إلى بعده التطبيقي، حيث يمكن أن تستفيد منه مؤسسات التعليم وصنّاع القرار التربوي في صياغة سياسات وبرامج تدعم عملية بناء الهوية الاجتماعية المتوازنة لطلبة المرحلة الثانوية فالمدرسة بوصفها مؤسسة اجتماعية وتنظيمية تحتل مكانة

بارزة في عملية التنشئة، قادرة على أن تكون أداة فعالة في بناء جيل واعٍ، متمسك بالقيم الاجتماعية، منتمٍ إلى مجتمعه، وقادر على التفاعل الإيجابي مع مستجدات العصر.

أولا-مشكلة الدراسة:

تُعَدّ الهوية الاجتماعية إحدى القضايا المحورية التي تحظى باهتمام الباحثين في علم الاجتماع والتربية وعلم النفس، إذ تمثل البوصلة التي توجه سلوك الأفراد وتحدد انتماءاتهم وتفاعلاتهم داخل المجتمع والهوية ليست مجرد شعور داخلي أو حالة وجدانية، بل هي نتاج عملية اجتماعية معقدة تتشكل من خلال التفاعل بين الفرد ومحيطه الاجتماعي، وتتأثر بالبنى والمؤسسات والتنظيمات التي يعيش في إطارها ومن أبرز تلك التنظيمات المدرسة التي تُعَدّ بمثابة مؤسسة اجتماعية رئيسة تسهم بشكل جوهري في تنشئة الطلبة وغرس القيم والمعايير التي تحدد هويتهم وانتماءهم حيث تمثل المرحلة الثانوية فترة حرجة في حياة الشباب، حيث تزداد لديهم التساؤلات حول الذات، والانتماء، والدور الاجتماعي الذي عليهم القيام به ففي ظل هذه المرحلة العمرية الحساسة التي تتسم بالتقلبات النفسية والاجتماعية، يصبح الطالب أكثر عرضة للتأثر بمحيطه الاجتماعي وبما توفره له المدرسة من تنظيم وضبط اجتماعي فإذا كان التنظيم الاجتماعي المدرسي متوازناً وفعالاً فإنه يسهم في بناء هوية اجتماعية متينة وقادرة على التكيف مع متطلبات الحياة، أما إذا كان مضطرباً أو يعاني من قصور في أبعاده فإنه قد يؤدي إلى تشتت الهوية أو ضعف الانتماء، الأمر الذي ينعكس سلباً على استقرار الطالب وسلوكه الاجتماعي لقد باتت مسألة الهوية الاجتماعية أكثر تعقيداً في ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية التي يشهدها المجتمع المعاصر فقد ساهمت العولمة والانفتاح الثقافي والتطور التكنولوجي في ظهور أنماط جديدة من التفاعل الاجتماعي، ما أدى إلى نشوء هويات متعددة أحياناً، أو متناقضة في أحيان أخرى فالطالب الثانوي يعيش اليوم بين مؤثرات أسرية ومدرسية من جهة، ومؤثرات إعلامية ورقمية من جهة أخرى، وهو ما قد يضعف من دور التنظيم الاجتماعي التقليدي داخل المدرسة في التأثير على هويته وهذا يطرح تساؤلات حول قدرة التنظيم المدرسي، بما يتضمنه من لوائح وأنشطة وأساليب ضبط، على أداء دوره في تعزيز الهوية الاجتماعية المتوازنة لدى الطلبة وتزداد حدة المشكلة في بعض البيئات التي تعاني من ضعف في البنية التعليمية أو من خلل في آليات التنظيم الاجتماعي داخل المؤسسات المدرسية، حيث قد يغيب الدور التربوي الفعال للمعلم، أو تضعف العلاقات التفاعلية بين الطلاب

والمعلمين، أو يسود نمط من الانفصال بين ما تقدمه المدرسة وما يعيشه الطالب في محيطه الاجتماعي وهنا يتولد فراغ تربوي وقيمي قد يؤدي إلى هشاشة الهوية الاجتماعية لدى الطالب، مما يجعله أكثر عرضة للانجراف وراء أنماط سلوكية منحرفة أو هويات بديلة تفرضها الجماعات غير الرسمية أو الوسائط الإعلامية.

إن أهمية معالجة هذه المشكلة تنبع من ارتباطها المباشر بمستقبل الأجيال الناشئة وبقدرتها على مواجهة تحديات العصر دون فقدان الهوية أو الانسلاخ عن القيم الاجتماعية الأصيلة كما أن استجلاء أبعاد هذه المشكلة يساعد في صياغة سياسات تربوية وتعليمية أكثر فاعلية، تعزز من دور المدرسة كمنظومة اجتماعية فاعلة قادرة على ضبط السلوكيات وتوجيهها نحو بناء هوية متوازنة تسهم في استقرار المجتمع وتنميته وبناءً على ما سبق، فإن مشكلة الدراسة تتمحور في الكشف عن طبيعة العلاقة بين التنظيم الاجتماعي والهوية الاجتماعية لدى طلبة الشهادة الثانوية.

ثانيا-تساؤلات الدراسة:

1- ما مستوى التنظيم الاجتماعي المدرسي السائد بمدرستي ثانوية الشعب الثائر بنين وثانوية الزهراء بنات من وجهة نظر الطلبة الشهادة الثانوية؟

2- ما مستوى الهوية الاجتماعية السائدة بمدرستي ثانوية الشعب الثائر بنين وثانوية الزهراء بنات من وجهة نظر الطلبة الشهادة الثانوية؟

3- هل يوجد تأثير بين التنظيم الاجتماعي المدرسي وتكوين الهوية الاجتماعية لدى طلبة الشهادة الثانوية من وجهة نظر الطلبة الشهادة الثانوية؟

ثالثا-أهداف الدراسة:

1- التعرف على مستوى التنظيم الاجتماعي المدرسي السائد بمدرستي ثانوية الشعب الثائر بنين وثانوية الزهراء بنات من وجهة نظر الطلبة الشهادة الثانوية.

2- التعرف على مستوى الهوية الاجتماعية السائدة بمدرستي ثانوية الشعب الثائر بنين وثانوية الزهراء بنات من وجهة نظر الطلبة الشهادة الثانوية.

3- البحث في وجود تأثير بين التنظيم الاجتماعي المدرسي وتكوين الهوية الاجتماعية لدى طلبة الشهادة الثانوية من وجهة نظر الطلبة الشهادة الثانوية.

رابعا-أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الآتي:

الأهمية النظرية:

1-توسيع المعرفة العلمية حول العلاقة بين التنظيم الاجتماعي والمدرسة في تشكيل

الهوية الاجتماعية للطلبة.

2-المساهمة في فهم كيفية تأثير الأبعاد المختلفة للتنظيم الاجتماعي (القواعد، الأنشطة، العلاقات التفاعلية) على تكوين الهوية الاجتماعية لدى المراهقين.

3-إثراء الدراسات السوسيولوجية التربوية ببيانات جديدة حول الطلاب الشهادة الثانوية في سياق المجتمع المحلي.

4-تقديم إطار نظري يوضح العلاقة بين التنشئة الاجتماعية المدرسية والهوية الاجتماعية، ما يدعم الدراسات المستقبلية في مجالات علم الاجتماع التربوي والتنمية البشرية.

الأهمية التطبيقية:

1-مساعدة الإدارات المدرسية والمعلمين على تطوير أساليب تنظيمية تدعم تكوين هوية اجتماعية متوازنة لدى الطلبة.

2-تقديم توصيات عملية للبرامج التربوية والأنشطة المدرسية لتعزيز الانتماء والهوية الإيجابية بين الطلاب.

3-دعم أولياء الأمور والمجتمع في فهم دور المدرسة والتنظيم الاجتماعي في تنمية الشخصية الاجتماعية للطلبة.

4-توفير قاعدة معلوماتية لصانعي السياسات التعليمية لوضع خطط وبرامج تسهم في ضبط العلاقات الاجتماعية داخل المدارس وتعزيز الانتماء والهوية الاجتماعية.

خامسا-مفاهيم الدراسة:

تُعَدّ مفاهيم التنظيم الاجتماعي والهوية الاجتماعية من المفاهيم المحورية في علم الاجتماع التربوي، حيث يُشير التنظيم الاجتماعي إلى شبكة القواعد والأدوار والعلاقات التي تنظم التفاعل داخل المؤسسة التعليمية وتضبط سلوك الطلبة أما الهوية الاجتماعية فهي وعي الفرد بانتمائه لجماعة معينة ومشاركته في قيمها ومعاييرها بما يعزز تماسكه وشعوره بالذات وتكمن أهمية هذه المفاهيم في ارتباطها الوثيق بتنشئة الطلبة في المرحلة الثانوية، إذ يسهم التنظيم الاجتماعي الفعّال في تشكيل هوية اجتماعية متوازنة تدعم قيم المواطنة والانتماء والمسؤولية.

1-**التنظيم الاجتماعي المدرسي:** يُعرَّف بأنه مجموعة القواعد، الأدوار، والعلاقات التي تنظم التفاعل بين الأفراد داخل مؤسسة اجتماعية، مثل المدرسة، بهدف تحقيق أهداف محددة وضمان استقرار النظام الاجتماعي داخلها[1].

ويعرف اجرائيا: بأنه مجموع القواعد واللوائح التي تُنظم سلوك الطلبة والمعلمين، بالإضافة إلى الأنشطة المدرسية التي تُسهم في تعزيز التفاعل الاجتماعي بين الأفراد داخل المؤسسة التعليمية.

2-**تكوين الهوية الاجتماعية:** يُعرَّف بأنه العملية التي من خلالها يُكوّن الأفراد فهمًا لذواتهم من خلال الانتماء إلى مجموعات اجتماعية معينة، مثل الأسرة، المدرسة، أو المجتمع وتتأثر هذه العملية بالعوامل الثقافية، الاجتماعية، والنفسية، وتلعب دورًا مهمًا في تشكيل سلوكيات الأفراد وتفاعلاتهم داخل المجتمع[2].

ويقصد بها اجرائيا: مدى وعي الطلبة وانتمائهم للمجموعات الاجتماعية المختلفة التي ينتمون إليها، مثل الأسرة، المدرسة، والأصدقاء، وكيفية تأثير هذه الانتماءات على سلوكياتهم وتفاعلاتهم داخل البيئة المدرسية والاجتماعية.

3-**الشهادة الثانوية:** هي المرحلة التعليمية التي تلي المرحلة الإعدادية وتهدف إلى إعداد الطالب معرفيًا، اجتماعيًا، ونفسيًا لمتطلبات الحياة الجامعية والمهنية وتمثل هذه المرحلة فترة حرجة في نمو الفرد، إذ يواجه خلالها تحديات تتعلق بالاستقلالية، الهوية الذاتية، والانتماء الاجتماعي، كما تتسم بتعزيز المهارات الفكرية والاجتماعية التي تؤهل الطالب للمشاركة الفاعلة في المجتمع[3].

و يُقصد بها اجرائيا: مجموعة من الطلبة الذين يدرسون في الشهادة الثانوية من التعليم العام، أي والذين تتراوح أعمارهم بين 17 و18 سنة، ويشكلون مجتمع الدراسة المستهدف في البحث لتقييم أثر التنظيم الاجتماعي المدرسي على تكوين الهوية الاجتماعية لديهم.

ولتحقيق الأهداف السالفة الذكر قسمت الورقة البحثية إلى المحاور الرئيسة الآتية:

أولا-ماهية التنظيم الاجتماعي المدرسي:

التنظيم الاجتماعي المدرسي هو الإطار الذي يحدد الهيكل العام للمدرسة، بما يشمل القواعد واللوائح التي تنظم سلوك الطلاب والمعلمين والإداريين، بالإضافة إلى توزيع الأدوار والمسؤوليات لضمان سير العملية التعليمية بانتظام ويشمل هذا التنظيم الأنشطة الصفية واللاصفية، والعلاقات التفاعلية بين الطلاب، وبين الطلاب والمعلمين، بما يسهم في تحقيق أهداف المدرسة التربوية والاجتماعية ويعتمد التنظيم الاجتماعي على تعزيز الانضباط الذاتي والمبادئ الأخلاقية التي تدعم الهوية الاجتماعية للطلاب و يسهم التنظيم الفعال في تعزيز الانتماء للمجموعة المدرسية وتقوية العلاقات بين أفراد المجتمع المدرسي، ويشكل أساسًا لبيئة تعليمية مستقرة

ومستدامة[4].

ويعرف أيضا بأنه النظام الذي يحدد الأدوار والواجبات والمسؤوليات داخل المدرسة، ويهدف إلى تحقيق الانضباط والتناغم بين الأفراد والمجموعات المدرسية ويشمل هذا التنظيم سياسات المدرسة، الإجراءات الإدارية، والأنشطة التربوية واللامنهجية التي تسهم في بناء العلاقات الاجتماعية بين الطلاب والمعلمين و يعزز التنظيم الاجتماعي قيم التعاون والاحترام المتبادل ويؤسس لسلوكيات إيجابية لدى الطلبة ويساعد هذا التنظيم في توجيه الطلاب نحو التفاعل البنّاء داخل الفصل وخارجه، ويؤثر بشكل مباشر على تكوين الهوية الاجتماعية والانتماء المدرسي لديهم كما يعكس التنظيم المدرسي القيم الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع، ويشكل بيئة تعليمية محفزة على التعلم والنمو الشخصي[5].

ويشير كذلك إلى مجموعة الأنظمة والهيكليات التي تضبط العلاقات بين الطلاب والمعلمين والإداريين، بهدف توفير بيئة تعليمية منظمة ومستقرة ويغطي هذا التنظيم كل ما يتعلق بالقواعد الصفية، اللوائح المدرسية، توزيع المهام، والأنشطة اللامنهجية التي تشجع على التفاعل الاجتماعي و يركز التنظيم الاجتماعي على بناء ثقافة مدرسية تقوم على الانضباط والمسؤولية والمشاركة الجماعية ويساهم في تطوير مهارات التواصل والعمل الجماعي لدى الطلاب، ويعزز شعورهم بالانتماء والهوية المدرسية ويعتبر التنظيم الاجتماعي عنصرًا أساسيًا في توجيه السلوك المدرسي وتقليل الصراعات الداخلية، مما يعزز العملية التربوية بشكل عام [6].

و هو الإطار الذي يحدد هيكل المدرسة والوظائف المختلفة للأفراد داخلها، بما يشمل توزيع الأدوار والمهام بين الطلاب والمعلمين والإداريين، ووضع القواعد واللوائح التي تنظم التفاعل بينهم ويشمل أيضًا الأنشطة الصفية واللاصفية التي تدعم تعلم الطلاب وتفاعلهم الاجتماعي ويهدف هذا التنظيم إلى تحقيق الانضباط والنظام داخل المدرسة وتعزيز الهوية الاجتماعية والانتماء للبيئة المدرسية و يتيح التنظيم الفعال للطلاب فرصة تطوير مهارات التواصل وحل المشكلات والعمل ضمن فريق، وهو ما يسهم في إعدادهم لمتطلبات المجتمع الأكبر ويُعتبر التنظيم الاجتماعي أداة رئيسية لتحقيق التوازن بين الأهداف الأكاديمية والاجتماعية في العملية التعليمية [7].

ويشمل التنظيم الاجتماعي المدرسي أيضا جميع القواعد والإجراءات والسياسات التي تنظم العلاقات بين الطلاب والمعلمين والإداريين، بهدف تحقيق بيئة مدرسية متماسكة ومنظمة ويتضمن ذلك توزيع الأدوار والمسؤوليات، الأنشطة الصفية

واللاصفية، وأساليب إدارة الصف والحياة المدرسية اليومية ويساعد التنظيم الاجتماعي في بناء ثقافة مدرسية تعزز قيم الانتماء والتعاون والاحترام المتبادل و يسهم في الحد من السلوكيات السلبية والصراعات بين الطلاب، ويزيد من شعورهم بالانتماء للمجتمع المدرسي ويعد ركيزة أساسية في عملية تنمية الهوية الاجتماعية للطلاب وصقل مهاراتهم الاجتماعية والتربوية (8).

مما سبق يتضح من مراجعة التعريفات السابقة أن مفهوم التنظيم الاجتماعي المدرسي يشمل عناصر متعددة تتعلق بالهيكل التنظيمي، القواعد، الأدوار، والعلاقات بين الأفراد داخل المؤسسة التعليمية و يركز على الأنشطة الصفية واللاصفية التي تعزز التفاعل الاجتماعي وتدعم الانتماء للمدرسة وتؤكد التعريفات على دوره في تعزيز الانضباط والسلوكيات الإيجابية لدى الطلاب، بما يسهم في بناء هوية اجتماعية متوازنة بالإضافة إلى ذلك يبرز التنظيم الاجتماعي كأداة أساسية لتحقيق التوازن بين الأهداف الأكاديمية والاجتماعية في العملية التعليمية لذلك يمثل التنظيم الاجتماعي المدرسي ركيزة مهمة لفهم العلاقة بين المدرسة والهوية الاجتماعية للطلبة.

ثانيا-أهمية التنظيم الاجتماعي المدرسي:

1-يسهم التنظيم الاجتماعي المدرسي في توفير بيئة تعليمية منظمة ومستقرة، حيث توضع القواعد واللوائح التي تنظم سلوك الطلاب والمعلمين بشكل واضح كما يقلل من الفوضى داخل الصف ويضمن تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية بكفاءة عالية.

2-يعزز التنظيم الاجتماعي الانضباط الذاتي لدى الطلاب، إذ يلتزمون بالقواعد والأنظمة التي تحدد أدوارهم ومسؤولياتهم ويعمل هذا الانضباط على تطوير سلوكيات إيجابية تسهم في تكوين شخصية متوازنة اجتماعياً ونفسياً.

3-يساهم في تعزيز العلاقات الاجتماعية بين الطلاب والمعلمين، بما يشمل التعاون والاحترام المتبادل ويتيح هذا التفاعل فرصة للطلاب لتطوير مهارات الاتصال والعمل الجماعي داخل المدرسة وخارجها.

4-يدعم الهوية المدرسية والانتماء للمجموعة، إذ يشعر الطلاب بأنهم جزء من بيئة اجتماعية منظمة تحترم حقوقهم وتستجيب لاحتياجاتهم ويؤدي هذا الشعور بالانتماء إلى تعزيز الانتماء الاجتماعي والهوية الإيجابية للطلاب.

5-يحد التنظيم الاجتماعي من السلوكيات السلبية والصراعات بين الطلاب، عبر وضع قواعد واضحة للسلوك داخل المدرسة ويتيح للمعلمين والإداريين إدارة النزاعات بشكل أفضل، مما يحافظ على بيئة تعليمية هادئة ومنتجة.

6-يسهم في تنمية القيم الأخلاقية والاجتماعية لدى الطلاب، مثل التعاون، المسؤولية، والانضباط ويؤثر ذلك بشكل مباشر على تكوين هوية اجتماعية سليمة لدى الطلبة، ويعزز تفاعلهم الإيجابي مع المجتمع.

7-يساعد في تطوير الأنشطة الصفية واللامنهجية بشكل منظم، مما يتيح للطلاب فرصًا للتعلم التفاعلي والمشاركة الفعالة ويعزز هذا التنظيم مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات والعمل الجماعي لدى الطلاب.

8-يدعم الإدارات المدرسية والمعلمين في إدارة العملية التعليمية بكفاءة من خلال توزيع المهام وتحديد الأدوار ويتيح لهم متابعة تقدم الطلاب وتحقيق الأهداف الأكاديمية والاجتماعية بكفاءة أكبر.

9-يربط بين الأهداف الأكاديمية والاجتماعية للمدرسة، بحيث يمكن تحقيق التوازن بين التعليم والمعايير الاجتماعية ويؤدي هذا التوازن إلى إعداد الطلاب لمواجهة تحديات الحياة المدرسية والمجتمعية بنجاح.

10-يشكل التنظيم الاجتماعي أداة أساسية لدراسة العلاقة بين البيئة المدرسية وتكوين الهوية الاجتماعية لدى الطلاب ويتيح للباحثين والممارسين التربويين فهم كيفية تأثير الهيكل المدرسي والعلاقات الداخلية على نمو الشخصية الاجتماعية للطلبة[9].

يتضح من أهمية التنظيم الاجتماعي المدرسي أنه يلعب دورًا محوريًا في بناء بيئة تعليمية منظمة ومستقرة و يعزز الانضباط، التعاون، والانتماء للمجموعة بين الطلاب والمعلمين ويساهم في تنمية القيم الأخلاقية والاجتماعية، ويحد من السلوكيات السلبية والصراعات داخل المدرسة لذلك يُعتبر التنظيم الاجتماعي أداة أساسية لتكوين هوية اجتماعية متوازنة لدى طلبة المرحلة الثانوية.

ثالثا-أهداف التنظيم الاجتماعي المدرسي:

1-تنظيم سلوك الطلاب والمعلمين والإداريين داخل المدرسة بما يحقق الانضباط والنظام

ويضمن ذلك التفاعل الإيجابي بين جميع أفراد البيئة المدرسية لتحقيق أهدافها التعليمية والاجتماعية.

2-تعزيز الهوية والانتماء المدرسي لدى الطلاب، مما يجعلهم يشعرون بأنهم جزء من مجتمع المدرسة ويؤدي هذا الانتماء إلى تعزيز التفاعل الاجتماعي الإيجابي والمشاركة الفعّالة في الأنشطة المدرسية.

3-تطوير العلاقات الاجتماعية بين الطلاب وبعضهم، وبين الطلاب والمعلمين، وتعزيز الاحترام المتبادل ويتيح هذا التنظيم للطلاب فرصة اكتساب مهارات العمل الجماعي والتواصل الفعّال.

4-الحد من السلوكيات السلبية والصراعات داخل المدرسة من خلال وضع قواعد وسياسات واضحة ويعزز ذلك من قدرة الإدارة والمعلمين على إدارة النزاعات بشكل فعّال وتحقيق بيئة تعليمية هادئة.

5-تنمية القيم الأخلاقية والاجتماعية لدى الطلاب، مثل التعاون، المسؤولية، والانضباط الذاتي يؤدي ذلك إلى تكوين شخصية متوازنة اجتماعياً ونفسياً، وقادرة على التفاعل الإيجابي مع المجتمع.

6-تنظيم الأنشطة الصفية واللامنهجية بطريقة تعزز التعلم التفاعلي والمشاركة الفعالة ويشجع الطلاب على التفكير النقدي وحل المشكلات واكتساب مهارات حياتية مهمة.

7-دعم العملية التعليمية من خلال توزيع الأدوار والمهام على المعلمين والإداريين بكفاءة ويتيح هذا للإدارة متابعة تقدم الطلاب وتحقيق الأهداف الأكاديمية والاجتماعية بشكل متوازن.

8-توفير إطار يمكن من خلاله دراسة تأثير البيئة المدرسية على تكوين الهوية الاجتماعية لدى الطلاب ويتيح ذلك للباحثين والمربين فهم كيفية تأثير التنظيم المدرسي والعلاقات الداخلية على نمو الشخصية الاجتماعية [10].

مما سبق يتضح أن التنظيم الاجتماعي المدرسي يسهم في تحقيق الانضباط والنظام داخل المدرسة ويعزز الانتماء والهوية الاجتماعية للطلاب و يدعم العلاقات الإيجابية بين الطلاب والمعلمين ويحد من السلوكيات السلبية والصراعات ويساهم أيضًا في تنمية القيم الأخلاقية والاجتماعية والمهارات الحياتية الضرورية للطلبة لذلك يمثل التنظيم الاجتماعي أداة أساسية لضمان بيئة مدرسية فعّالة ومتوازنة.

رابعا-ماهية تكوين الهوية الاجتماعية:

هي العملية التي يكتسب من خلالها الفرد وعيه بذاته من خلال الانتماء إلى مجموعات اجتماعية مختلفة، مثل الأسرة، المدرسة، والأصدقاء وتشمل هذه العملية إدراك القيم والمعايير التي تحدد السلوكيات الاجتماعية المقبولة ويساهم هذا الانتماء في تشكيل الشعور بالانتماء والاستقرار النفسي والاجتماعية و يؤثر على طريقة تفاعل الفرد مع المجتمع واتخاذه للقرارات الاجتماعية[11].

وتشير إلى كيفية تشكيل الفرد لهويته من خلال تفاعله مع مجموعات المجتمع المختلفة وتتضمن هذه العملية اكتساب القيم والمعايير الاجتماعية وتطبيقها في الحياة اليومية ويساعد تكوين الهوية على تعزيز الانتماء للمجتمع وبناء علاقات اجتماعية إيجابية و يسهم في تطوير شخصية متوازنة قادرة على التكيف مع متطلبات الحياة المدرسية والمجتمعية[12].

وهي عملية ديناميكية يحددها الانتماء إلى مجموعات محددة داخل المجتمع، مثل الأسرة والمدرسة والأصدقاء وتشمل هذه العملية إدراك الفرد لدوره في هذه المجموعات وتأثيره على الآخرين ويساعد تكوين الهوية الاجتماعية على تعزيز القيم والتعاون والمسؤولية بين الأفراد و يشكل الأساس الذي يبني من خلاله الفرد سلوكه الاجتماعي ويؤثر على تفاعلاته داخل المجتمع[13].

ويعني بها إدراك الفرد للذات من خلال علاقاته بالآخرين ضمن بيئات اجتماعية محددة ويشمل فهم القيم والمعايير الاجتماعية التي تحدد السلوكيات المقبولة ويساهم في تعزيز الانتماء والاندماج في المجتمع، ويؤثر على القرارات الاجتماعية والسلوكيات اليومية و يعزز الشعور بالمسؤولية والمشاركة الفاعلة في الحياة المدرسية والمجتمعية [14].

وهي العملية التي يكتسب من خلالها الفرد شعوره بالذات وانتمائه إلى المجموعات الاجتماعية المختلفة وتشمل هذه العملية التعرف على الأدوار الاجتماعية والقيم المشتركة التي تحدد السلوك ويساعد تكوين الهوية على بناء شخصية متوازنة اجتماعياً ونفسياً، ويعزز التفاعل الإيجابي مع الآخرين و يعد أساسًا لفهم مكانة الفرد في المجتمع وتحديد أولوياته وسلوكياته الاجتماعية [15].

مما سبق توضح التعريفات السابقة أن تكوين الهوية الاجتماعية عملية ديناميكية تتأثر بالعلاقات والمجموعات الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد و يشمل إدراك الأدوار والقيم والمعايير الاجتماعية التي تحدد سلوكيات الفرد وتفاعله مع الآخرين ويساعد تكوين الهوية على تعزيز الانتماء والشعور بالمسؤولية والمشاركة الفاعلة في المجتمع لذلك يعد فهم هذه العملية أساسًا لتوجيه الطلاب نحو سلوكيات إيجابية وبناء هوية اجتماعية متوازنة.

خامسا-أهمية تكوين الهوية الاجتماعية:

1- يعزز الانتماء للمجتمع والمجموعات الاجتماعية، مما يشعر الفرد بالأمان الاستقرار النفسي ويؤدي هذا الانتماء إلى تعزيز التفاعل الإيجابي والمشاركة

الاجتماعية الفعّالة.

2-يساعد على تحديد القيم والمعايير الاجتماعية التي تحكم سلوك الفرد في مختلف المواقف ويتيح ذلك للفرد التكيف مع محيطه الاجتماعي واتخاذ قرارات تتماشى مع المجتمع.

3- يساهم في بناء شخصية متوازنة اجتماعياً ونفسياً، قادرة على مواجهة تحديات الحياة ويعزز الثقة بالنفس ويقلل من الصراعات الداخلية التي قد يواجهها الفرد.

4- يدعم تطوير العلاقات الاجتماعية الإيجابية مع الآخرين داخل الأسرة والمدرسة والمجتمع ويؤدي ذلك إلى تحسين مهارات التواصل والعمل الجماعي وحل المشكلات بفعالية.

5- يسهم في تعزيز الهوية الفردية والجماعية، مما يساعد على الحفاظ على القيم الثقافية والاجتماعية ويتيح للفرد التمييز بين القيم الشخصية والقيم المشتركة داخل المجتمع.

6- يساعد على توجيه السلوكيات نحو الإيجابية وتقليل السلوكيات السلبية والانحرافية ويعمل هذا التوجيه على تعزيز الانضباط الذاتي وتحمل المسؤولية الاجتماعية.

7- يدعم القدرة على التكيف مع التغيرات الاجتماعية والمواقف المختلفة التي يواجهها الفرد ويؤدي هذا إلى مرونة نفسية واجتماعية تساعده على التكيف في بيئات متعددة.

8- يسهم في إعداد الفرد للمشاركة الفاعلة في المجتمع والمساهمة في تحقيق أهدافه ويتيح للطالب تطوير مهارات القيادة واتخاذ القرارات المسؤولة داخل المجتمع.

9- يعد أساسًا لفهم العلاقات بين الفرد والمجتمع، ويؤثر على كيفية تكوين الهوية الاجتماعية المستقبلية ويشكل هذا الأساس نقطة انطلاق للباحثين والمربين لوضع استراتيجيات لتعزيز الهوية الاجتماعية لدى الشباب[16].

يتضح أن تكوين الهوية الاجتماعية يمثل عنصرًا أساسيًا في نمو الفرد النفسي والاجتماعي، حيث يعزز الانتماء ويحدد القيم والسلوكيات المقبولة و يسهم في بناء شخصية متوازنة قادرة على التفاعل الإيجابي مع الآخرين والمجتمع ويؤثر بشكل مباشر على قدرة الفرد على التكيف واتخاذ القرارات الاجتماعية الصحيحة لذلك يعد فهم أهمية تكوين الهوية الاجتماعية ضروريًا لتوجيه الطلاب نحو سلوكيات إيجابية وبناء مجتمع متماسك.

سادسا-أهداف تكوين الهوية الاجتماعية:

1- تعزيز الانتماء للمجتمع والمجموعات الاجتماعية المختلفة، مما يشعر الفرد بالأمان النفسي والاجتماعي ويتيح له المشاركة الفعالة في الأنشطة الجماعية والمساهمة في المجتمع بشكل إيجابي.

2- تنمية الوعي بالقيم والمعايير الاجتماعية التي تحدد السلوكيات المقبولة في المجتمع ويساعد هذا الوعي على توجيه سلوك الفرد بما يتماشى مع القيم المشتركة.

3- بناء شخصية متوازنة نفسيًا واجتماعيًا، قادرة على التعامل مع التحديات اليومية ويعزز ذلك الثقة بالنفس والانضباط الذاتي لدى الفرد.

4-تطوير مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين داخل الأسرة والمدرسة والمجتمع ويؤدي ذلك إلى علاقات صحية ومستقرة ومهارات حل المشكلات بشكل فعّال.

5- تعزيز الهوية الفردية والجماعية، بما يحفظ القيم الثقافية والاجتماعية ويرسخ الانتماء ويتيح للفرد التمييز بين القيم الشخصية والقيم المشتركة داخل المجتمع.

6- توجيه السلوكيات نحو الإيجابية والبعد عن الانحرافات والسلوكيات السلبية ويعمل هذا التوجيه على تعزيز المسؤولية الاجتماعية والانضباط الذاتي.

7- تمكين الفرد من التكيف مع التغيرات الاجتماعية والمواقف المختلفة التي يواجهها ويتيح له مواجهة الضغوط والتحديات الاجتماعية بمرونة وكفاءة.

8- إعداد الفرد للمشاركة الفاعلة في المجتمع واتخاذ القرارات المسؤولة ويعزز ذلك المهارات القيادية ويهيئ الفرد للاندماج في المجتمع والمساهمة في تحقيق أهدافه [17].

يتضح أن أهداف تكوين الهوية الاجتماعية ترتكز على تعزيز الانتماء والانضباط الاجتماعي لدى الفرد، وتنمية الوعي بالقيم والمعايير المجتمعية و تهدف إلى بناء شخصية متوازنة نفسيًا واجتماعيًا، قادرة على التفاعل الإيجابي مع الآخرين والمجتمع وتساهم هذه الأهداف في تطوير مهارات التواصل والتكيف مع التغيرات الاجتماعية والمواقف المختلفة بالإضافة إلى ذلك، توجه السلوكيات نحو الإيجابية وتقلل من الانحرافات والسلوكيات السلبية لذلك يعد تحقيق هذه الأهداف أساسًا لإعداد أفراد قادرين على المشاركة الفاعلة والقيادية في المجتمع.

سابعا-الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة:

لفهم طبيعة التنظيم الاجتماعي المدرسي وتأثيره على تكوين الهوية الاجتماعية لدى الطلاب فقد ركزت هذه الدراسات على تحليل كيفية تنظيم المدرسة لعلاقات الطلاب

والمعلمين والإداريين، ومدى تأثير ذلك على الانتماء والسلوك الاجتماعي كما تناولت الدراسات الطرق التي يكتسب من خلالها الطلاب قيمهم الاجتماعية وتتشكل هويتهم الاجتماعية ضمن البيئة المدرسية.

1-دراسة يمينة خلادي وأحمد تقار، بعنوان: الهوية النفسية الاجتماعية وعلاقتها بالتدين لدى طلبة الجامعة، 2024م[18].

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة تحقيق الهوية النفسية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة، وفحص علاقتها بدرجة التدين، إلى جانب دراسة الفروق تبعًا لمتغيرات الجنس والحالة الاجتماعية والإقامة والطور الدراسي، وتكونت عينة الدراسة من (100) طالب وطالبة ، واتبعا المنهج الوصفي التحليلي ، واستخدما الاستبيان في جمع البيانات من عينة الدراسة.

وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

-مستوى الهوية الاجتماعية جاء مرتفعًا بصفة عامة.

-كان هناك ارتباط إيجابي بين التدين والهوية الاجتماعية.

-ظهرت فروق ذات دلالة تبعًا لمتغير الجنس، حيث كان الذكور أكثر وضوحًا في هويتهم.

-أظهرت النتائج أن بعض المتغيرات الأكاديمية والاجتماعية تؤثر في مستوى الهوية، وإن لم يكن التخصص محددًا بشكل مباشر.

2-دراسة سامر رضوان ودلال أسعد عمار، بعنوان: هوية الأنا لدى الطلبة الجامعيين وعلاقتها ببعض المتغيرات،2014م [19].

هدفت إلى الكشف عن مستوى الهوية الاجتماعية والأيديولوجية لدى طلبة الجامعة، ومعرفة العلاقة بين رتب الهوية وبعض المتغيرات مثل الجنس والتخصص والسنة الدراسية، والتعرف على الفروق الدالة إحصائيًا بين الطلبة ، وتكونت عينة الدراسة من (360) طالبا وطالبة، واتبعا المنهج الوصفي التحليلي ، واستخدما الاستبيان في جمع البيانات من عينة الدراسة.

وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

-مستوى الهوية الاجتماعية لدى الطلبة جاء متفاوتًا بين تحقيق وتشتت وانغلاق وتعليق.

-ظهرت فروق دالة إحصائيًا تبعًا للجنس لصالح الذكور.

-وُجدت فروق مرتبطة بالتخصص الدراسي، حيث كان طلبة التخصصات الإنسانية أكثر وضوحًا في الهوية من العلمية.
-تبيّن أن السنة الدراسية تؤثر في رتب الهوية الاجتماعية.

3-دراسة ماجدة حسين محمود، بعنوان: دراسة مقارنة للفروق بين الجنسين في السلوك الاستقوائي والمناخ المدرسي لدى طلاب المرحلة الثانوية، 2012م [20].

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى المناخ المدرسي وعلاقته بالسلوك الاستقوائي عند الطلاب، والكشف عن الفروق بين الجنسين والتخصص الدراسي، وتكونت عينة الدراسة من (340) طالبًا وطالبة من المرحلة الثانوية ، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي ، واستخدمت الاستبيان غي جمع البيانات من عينة الدراسة. **وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:**

-أن المناخ المدرسي الذي يمثل صورة للتنظيم الاجتماعي المدرسي جاء بمستوى متوسط لدى الطلبة.
- وجود فروق بين الذكور والإناث لصالح الإناث في إدراك المناخ المدرسي.
وجود فروق في السلوك الاستقوائي لصالح الذكور.
- لم تظهر فروق واضحة تبعًا للتخصص الدراسي.

4-دراسة رأفت عطية باخوم ، بعنوان: *التنظيم الذاتي الأكاديمي والاندماج في التعلم المدرسي ودوافع التعلم والسلوك لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بمدينة المنيا*، 2011م[21] ، و هدفت الدراسة قياس مستوى التنظيم الذاتي الأكاديمي والاندماج في التعلم، وعلاقة ذلك بدوافع التعلم والسلوك، مع البحث عن الفروق المرتبطة بالجنس والتخصص، تكونت عينة الدراسة من (120) طالبا وطالبة من تلاميذ المرحلة الإعدادية ، واتبع المنهج الوصفي التحليلي ، واستخدم الاستبيان في جمع البيانات من عينة الدراسة.

وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

- أن مستوى التنظيم الأكاديمي والاندماج المدرسي كان متوسطًا.
-هناك علاقة ارتباطية موجبة بين التنظيم الذاتي والاندماج في التعلم.
-هناك فروقًا تبعًا للجنس لصالح الإناث في بعض الأبعاد.
-هناك فروقًا حسب التخصص مما يعكس أن التنظيم المدرسي لا يُدرك بشكل واحد عند جميع الطلبة.

ثامنا-الإجراءات المنهجية:

-منهج الدراسة : تم إتباع المنهج الوصفي التحليلي نظرا لملاءمته لطبيعة الدراسة وأهدافها وهو يختص بالكشف عن العلاقات بين المتغيرات أو باستخدام العلاقات في التنبؤ بسلوك مستقبلي أو أحداث متوقعة.

-مجتمع الدراسة وعينتها : اشتمل مجتمع الدراسة على عينة من طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي ثانوية الشعب الثائر بنين وثانوية الزهراء بنات والبالغ عددهم (60) طالب وطالبة ، خلال عام 2025م، وبالاعتماد على أسلوب الحصر الشامل تم مسح جميع أفراد المجتمع نظرا لقلة العدد ، وتم استعادة استبيان التنظيم الاجتماعي المدرسي وأثره في تكوين الهوية الاجتماعية لدى طلبة الشهادة الثانوية من مفردات المجتمع بالكامل دون حدوث أي فاقد فيها .

خصائص مجتمع الدراسة :

في ضوء جمع البيانات وتفريغها لتحليلها احصائيا تم تحديد مواصفات مجتمع الدراسة على النحو المبين بالجداول التالية :

جدول (1) التوزيع التكراري لمجتمع الدراسة وفقا لمتغير النوع.

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	30	50.0
أنثى	30	50.0
المجموع	60	100.0

يتبين من الجدول (1) أن نسبة (50.0%) من مجموع أفراد مجتمع الدراسة من (الذكور)، ونسبة (50.0%) من مجموع أفراد مجتمع الدراسة من (الإناث).

جدول (2) التوزيع التكراري لمجتمع الدراسة وفقا لمتغير التخصص العلمي.

التخصص العلمي	التكرار	النسبة المئوية
أدبي	27	45.0
علمي	33	55.0
المجموع	60	100.0

يتبين من الجدول (2) أن نسبة (55.0%) من مجموع أفراد مجتمع الدراسة تخصصهم العلمي (علمي)، ونسبة (45.0%) من مجموع أفراد مجتمع الدراسة تخصصهم العلمي (أدبي).

1- أداة الدراسة :

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها تم إعداد استبيان التنظيم الاجتماعي المدرسي وأثره في تكوين الهوية الاجتماعية لدى طلبة الشهادة الثانوية **بمدرستي ثانوية الشعب الثائر بنين وثانوية الزهراء بنات.**

طريقة تصحيح الاستبيان :

لتصحيح الاستبيان المتعلق بالتنظيم الاجتماعي المدرسي وأثره في تكوين الهوية الاجتماعية لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي ثانوية الشعب الثائر بنين وثانوية الزهراء بنات تم توزيع الدرجات من (1 – 3) على النحو التالي :

ـــ الاجابة (دائما) تأخذ الدرجة (3).

ـــ الاجابة (أحيانا) تأخذ الدرجة (2).

ـــ الاجابة (لا أبدا) تأخذ الدرجة (1) .

الدراسة الاستطلاعية :

تم اختيار عينة استطلاعية بواقع (20) من طلبة الشهادة الثانوية بهدف التحقق من الخصائص السيكومترية للاستبيان (الصدق ، والثبات) وذلك قبل التطبيق الفعلي له على أفراد مجتمع البحث .

ـ الخصائص السيكومترية للاستبيان:

أولا – الصدق : تم حساب صدق الاستبيان التنظيم الاجتماعي المدرسي وأثره في تكوين الهوية الاجتماعية لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي ثانوية الشعب الثائر بنين وثانوية الزهراء بنات على النحو التالي :

أ-صدق المحكمين : للتأكد من صلاحية الاستبيان للاستخدام ، تم التحقق من صدق محتواه وذلك بعرضه على مجموعة من المحكمين ممن لديهم خبرة ودراية واسعة في مجال صحة المجتمع ، وقد حظي بإتفاق جميع المحكمين حول صدق مضمونه ومناسبته للتطبيق على أفراد مجتمع البحث بعد التقيد بالملاحظات والتعديلات التي أبداها كل منهم .

ب-صدق الإتساق الداخلي :

تم القيام بحساب صدق الاتساق الداخلي باستخدام مصفوفة الارتباط البسيط بيرسون

جدول (3) يبين ارتباطات درجات كل فقرة من فقرات التنظيم الاجتماعي المدرسي و تكوين الهوية الاجتماعية مع الدرجة الكلية للمقياس

ر.م	الأبعاد	معامل الارتباط
-1	التنظيم الاجتماعي المدرسي	**0.841**
-2	تكوين الهوية الاجتماعية	**0.832**

ثانيا- الثبات:

تم حساب معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ :

جدول (4) معامل ثبات التنظيم الاجتماعي المدرسي و تكوين الهوية الاجتماعية باستخدام طريقة ألفا كرو نباخ للفقرات والدرجة الكلية

ر.م	الأبعاد	عدد الفقرات	معامل الثبات
-1	التنظيم الاجتماعي المدرسي	8	0.854
-2	تكوين الهوية الاجتماعية	8	0.844
	المقياس ككل	16	0.874

يتضح من الجدول (4) أن جميع قيم معاملات الثبات عالية ، حيث بلغ معامل الثبات الكلي (0.874) ، وتشير هذه القيم العالية من معاملات الثبات إلى صلاحية المقياس للتطبيق وإمكانية الاعتماد على نتائجها والوثوق بها .

4-التصميم والمعالجة الإحصائية للبيانات :

ولإعادة ترميز مقياس التنظيم الاجتماعي المدرسي وأثره في تكوين الهوية الاجتماعية لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي ثانوية الشعب الثائر بنين وثانوية الزهراء بنات فقد وزعت الدرجات من 1- 3 على النحو التالي :

تعطى الدرجة (3) للاستجابة (دائما) .

تعطى الدرجة (2) للاستجابة (أحيانا) .

تعطى الدرجة (3) للاستجابة (لا أبدا) .

نتائج تتعلق بالإجابة عن التساؤل الأول: ما مستوى التنظيم الاجتماعي المدرسي لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي ثانوية الشعب الثائر بنين وثانوية الزهراء بنات ؟

جدول (5) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات والدرجة في مستوى التنظيم الاجتماعي المدرسي لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي ثانوية الشعب الثائر بنين وثانوية الزهراء بنات.

ت	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
-1	ألتزم بالقوانين والأنظمة المدرسية داخل الفصل وخارجه	2.3559	0.73410	4	عالية
-2	يحرص المعلمون على توضيح القواعد السلوكية التي يجب اتباعها في المدرسة	2.4407	0.74584	3	عالية
-3	يسود التعاون بين الطلبة أثناء الأنشطة الصفية واللاصفية	1.8136	0.67873	6	متوسطة
-4	أشعر أن النظام المدرسي يطبق بعدالة على جميع الطلبة دون تمييز	2.6102	0.61372	1	عالية
-5	أشارك في حل المشكلات المدرسية بروح من المسؤولية والانضباط	2.4407	0.74584	3	عالية
-6	تحرص إدارة المدرسة على تنظيم العلاقات بين الطلاب والمعلمين بشكل إيجابي	2.5254	0.74778	2	عالية
-7	يساعد التنظيم المدرسي في الحد من المشكلات	2.3559	0.73410	4	عالية

	والنزاعات بين الطلبة				
8-	أشعر أن الالتزام بالنظام المدرسي يعزز انتمائي وفخري بمدرستي	2.2712	0.71208	5	متوسطة
	المقياس ككل	2.3517	0.67005	عالية	

يتضح من الجدول (5) أن الفقرة (4) والتي تنص على (أشعر أن النظام المدرسي يطبق بعدالة على جميع الطلبة دون تمييز) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.6102) وانحراف معياري (0.61372) ، ويليها من حيث الأهمية الفقرة (6) فقد احتلت المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.5254) وانحراف معياري (0.74778) وهي تنص على (تحرص إدارة المدرسة على تنظيم العلاقات بين الطلاب والمعلمين بشكل إيجابي) ، بينما احتلت الفقرة (5) المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (2.4407) وانحراف معياري (0.74584) وهي تنص على (أشارك في حل المشكلات المدرسية بروح من المسؤولية والانضباط) جاءت بدرجات عالية. تتفق هذه النتيجة مع دراسة (ماجدة محمود ، 2012م) والتي ترى أن المناخ المدرسي الذي يمثل صورة للتنظيم الاجتماعي المدرسي جاء بمستوى متوسط لدى الطلبة. وتتفق مع دراسة (رأفت ياخوم ، 2011م) والتي توصلت أن مستوى التنظيم الأكاديمي والاندماج المدرسي كان متوسطا.

ويتضح من النتائج الواردة بالجدول أن الفقرة (3) جاءت بدرجة متوسطة والتي تنص على (يسود التعاون بين الطلبة أثناء الأنشطة الصفية واللاصفية) ولكنها حظيت باستجابة أقل من المبحوثين حولها فقد احتلت المرتبة السادسة من حيث أهميتها ضمن فقرات مستوى التنظيم الاجتماعي المدرسي لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي ثانوية الشعب الثائر بنين وثانوية الزهراء بنات بمتوسط حسابي (1.8136) وانحراف المعياري (0.67873).

يمكن تفسير ارتفاع مستوى التنظيم الاجتماعي المدرسي لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي ثانوية الشعب الثائر بنين وثانوية الزهراء بنات إلى أن البيئة المدرسية هناك تتسم بدرجة عالية من الانضباط والالتزام بالقوانين والقواعد هذا يعكس فاعلية الإدارة المدرسية في ضبط العلاقات داخل المدرسة بشكل يحقق العدالة ويعزز الاحترام المتبادل بين المعلمين والطلبة كما يدل على وجود تعاون واضح بين التلاميذ أنفسهم، وبينهم وبين الهيئة التعليمية، بما يخلق جواً من التفاعل الإيجابي فارتفاع التنظيم يعبر أيضًا عن نجاح المدرسة في تنمية الانتماء والشعور بالمسؤولية لدى الطلاب، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على تكوين الهوية الاجتماعية لديهم كذلك فإن

وضوح الأنظمة والحرص على تطبيقها بعدالة ساعد الطلبة على الشعور بالأمن والطمأنينة داخل المدرسة وبالإضافة إلى ذلك يشير هذا المستوى العالي إلى أن الأنشطة المدرسية يتم تنظيمها بطريقة تشجع على المشاركة وتحد من المشكلات والصراعات وبصورة عامة فإن النتيجة تؤكد أن التنظيم الاجتماعي المدرسي يمثل عاملًا مهمًا في رفع جودة الحياة المدرسية وتعزيز نجاح العملية التعليمية.

نتائج تتعلق بالإجابة عن التساؤل الثاني: ما مستوى تكوين الهوية الاجتماعية لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي ثانوية الشعب الثائر بنين وثانوية الزهراء بنات ؟

جدول (6) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات والدرجة في مستوى تكوين الهوية الاجتماعية لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي ثانوية الشعب الثائر بنين وثانوية الزهراء بنات.

ت	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
-1	أشعر بالفخر لانتمائي إلى المدرسة التي أدرس فيها	2.4407	0.74584	4	عالية
-2	أتعامل مع زملائي على أساس التعاون والاحترام المتبادل	2.3559	0.73410	5	عالية
-3	أرى أن انتمائي للمدرسة يعكس جزءًا مهمًا من هويتي الشخصية	2.5254	0.74778	3	عالية
-4	أحرص على المشاركة في الأنشطة المدرسية التي تعزز روح الجماعة	2.4407	0.74584	4	عالية
-5	أحرص على تمثيل مدرستي بصورة إيجابية داخلها وخارجها	2.6102	0.61372	2	عالية
-6	أشعر بأن علاقتي بزملائي ومعلميّ تساعدني على تكوين صورة واضحة عن نفسي	2.3559	0.73410	5	عالية
-7	أعتبر أن التقاليد والقيم السائدة في مدرستي تسهم في بناء هويتي الاجتماعية	2.5254	0.74778	3	عالية
-8	أفتخر بالانتماء إلى منطقتي (الزهراء) وأشعر بأنها جزء من تكويني الاجتماعي	2.6949	0.59209	1	عالية
	المقياس ككل	2.4936	0.67400	عالية	

يتضح من الجدول (6) أن الفقرة (8) والتي تنص على (أفتخر بالانتماء إلى منطقتي (الزهراء) وأشعر بأنها جزء من تكويني الاجتماعي) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.6949) وانحراف معياري (0.59209) ، ويليها من حيث الأهمية الفقرة (5) فقد احتلت المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.6102) وانحراف معياري (0.61372) وهي تنص على (أحرص على تمثيل مدرستي بصورة إيجابية داخلها وخارجها) ، بينما احتلت الفقرتين (3 ، 7) المرتبة الثالثة بنفس المتوسط الحسابي (2.5254) وانحراف معياري (0.74778) وهي تنص على (أرى أن انتمائي

للمدرسة يعكس جزءًا مهمًا من هويتي الشخصية ، أعتبر أن التقاليد والقيم السائدة في مدرستي تسهم في بناء هويتي الاجتماعية) جاءت بدرجات عالية. تتفق هذه النتيجة مع دراسة (يمينة خلادي وأحمد تقار ، 2024م) والتي توصلت نتائجهما أن مستوى الهوية الاجتماعية جاء مرتفعا بصفة عامة. وتختلف مع دراسة (سامر رضوان ودلال عمار ، 2014م) والتي توصلت نتائجهما بأن مستوى الهوية الاجتماعية لدى الطلبة جاء متفاوتا بين تحقيق وتشتت وانغلاق وتعليق.

ويتضح من النتائج الواردة بالجدول أن الفقرتين (2 ، 6) جاءت بدرجة عالية والتي تنص على (أتعامل مع زملائي على أساس التعاون والاحترام المتبادل ، أشعر بأن علاقتي بزملائي ومعلميّ تساعدني على تكوين صورة واضحة عن نفسي) ولكنها حظيت باستجابة أقل من المبحوثين حولها فقد احتلت المرتبة الخامسة من حيث أهميتها ضمن فقرات مستوى تكوين الهوية الاجتماعية لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي ثانوية الشعب الثائر بنين وثانوية الزهراء بنات بنفس المتوسط الحسابي (2.3559) وانحراف المعياري (0.73410).

يمكن تفسير ارتفاع مستوى تكوين الهوية الاجتماعية لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي ثانوية الشعب الثائر بنين وثانوية الزهراء بنات إلى أن الطلاب يمتلكون وعيًا واضحًا بانتمائهم المدرسي والاجتماعي هذا المستوى العالي يعكس قدرة المدرسة على ترسيخ القيم الاجتماعية والتربوية التي تساعد الطلبة على بناء صورة إيجابية عن أنفسهم ومجتمعهم كما يدل على وجود تفاعل مستمر بين الطلاب والمعلمين، ما يعزز شعورهم بالانتماء والمسؤولية تجاه بيئتهم التعليمية فارتفاع الهوية الاجتماعية يبرز أيضًا التزام الطلبة بالقيم والأعراف المدرسية، ويحفزهم على المشاركة الفعالة في الأنشطة الجماعية ويشير إلى أن المدرسة توفر بيئة داعمة تساعد على تنمية الثقة بالنفس والتعاون بين الزملاء كما يعكس هذا المستوى قدرة الطلاب على التكيف مع متطلبات المجتمع المدرسي وفهم دورهم فيه في المجمل تؤكد النتيجة أن تكوين الهوية الاجتماعية لدى الطلاب في هذه المدارس قوي ومستقر، ويعد مؤشرًا إيجابيًا على جودة البيئة التعليمية والاجتماعية داخل المدرسة.

نتائج تتعلق بالإجابة عن التساؤل الثالث: ما تأثير التنظيم الاجتماعي المدرسي في تكوين الهوية الاجتماعية لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي ثانوية الشعب الثائر بنين وثانوية الزهراء بنات.

جدول (7) يبين مدى تأثير التنظيم الاجتماعي المدرسي في تكوين الهوية الاجتماعية لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي ثانوية الشعب الثائر بنين وثانوية الزهراء بنات باستخدام مصفوفة الارتباط البسيط " بيرسون".

التنظيم الاجتماعي المدرسي	تكوين الهوية الاجتماعية
	0.841

**** دال عند مستوى (0.01).**

يبين الجدول (7) وجود تأثير ايجابي بين تأثير التنظيم الاجتماعي المدرسي في تكوين الهوية الاجتماعية لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي ثانوية الشعب الثائر بنين وثانوية الزهراء بنات. هذا يعني أن الالتزام بالقوانين والأنظمة المدرسية، والتفاعل الإيجابي بين الطلاب والمعلمين، يسهم بشكل مباشر في تعزيز شعور الطلاب بالانتماء والمسؤولية تجاه المدرسة والمجتمع فالتنظيم المدرسي المنظم يوفر بيئة مستقرة تشجع الطلبة على التعاون والمشاركة في الأنشطة الجماعية، مما يعزز من وعيهم الذاتي والاجتماعي و يساعد هذا التنظيم على ترسيخ القيم والأعراف المدرسية التي تشكل جزءًا من الهوية الاجتماعية للطلاب ويعكس التأثير الإيجابي أيضًا قدرة المدرسة على تنمية الثقة بالنفس والمهارات الاجتماعية لدى الطلاب في المجمل تؤكد النتيجة أن التنظيم الاجتماعي المدرسي عامل رئيسي في دعم تكوين هوية اجتماعية قوية ومستقرة لدى الطلاب.

ملخص النتائج:

1-أشارت نتائج الدراسة أن مستوى التنظيم الاجتماعي المدرسي لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي ثانوية الشعب الثائر بنين وثانوية الزهراء بنات جاء بدرجة عالية ، حيث احتلت الفقرة (4) والتي تنص على (أشعر أن النظام المدرسي يطبق بعدالة على جميع الطلبة دون تمييز) المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.6102) وانحراف معياري (0.61372) ، ويليها من حيث الأهمية الفقرة (6) فقد احتلت المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.5254) وانحراف معياري (0.74778) وهي تنص على (تحرص إدارة المدرسة على تنظيم العلاقات بين الطلاب والمعلمين بشكل إيجابي) ، بينما احتلت الفقرة (5) المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (2.4407) وانحراف معياري (0.74584) وهي تنص على (أشارك في حل المشكلات المدرسية بروح من المسؤولية والانضباط) جاءت بدرجات عالية.

2-أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى تكوين الهوية الاجتماعية لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي ثانوية الشعب الثائر بنين وثانوية الزهراء بنات جاء بدرجة عالية ، حيث احتلت الفقرة (8) والتي تنص على (أفتخر بالانتماء إلى منطقتي (الزهراء)

وأشعر بأنها جزء من تكويني الاجتماعي) المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.6949) وانحراف معياري (0.59209) ، ويليها من حيث الأهمية الفقرة (5) فقد احتلت المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.6102) وانحراف معياري (0.61372) وهي تنص على (أحرص على تمثيل مدرستي بصورة إيجابية داخلها وخارجها) ، بينما احتلت الفقرتين (3 ، 7) المرتبة الثالثة بنفس المتوسط الحسابي (2.5254) وانحراف معياري (0.74778) وهي تنص على (أرى أن انتمائي للمدرسة يعكس جزءًا مهمًا من هويتي الشخصية ، أعتبر أن التقاليد والقيم السائدة في مدرستي تسهم في بناء هويتي الاجتماعية) جاءت بدرجات عالية.

3-أكدت نتائج الدراسة وجود أثر معنوي دال احصائيا بين تأثير التنظيم الاجتماعي المدرسي في تكوين الهوية الاجتماعية لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي ثانوية الشعب الثائر بنين وثانوية الزهراء بنات.

التوصيات:

1- تعزيز تطبيق القوانين والأنظمة المدرسية بشكل عادل ومتسق لضمان شعور جميع الطلبة بالعدالة والانتماء.

2- تنظيم أنشطة جماعية داخل المدرسة تشجع على التعاون والعمل الجماعي بين الطلاب.

3- توفير برامج تدريبية للمعلمين لتعزيز مهاراتهم في إدارة الصفوف وتنمية العلاقات الإيجابية مع الطلاب.

4- تشجيع الطلاب على المشاركة الفعّالة في الأنشطة المدرسية الثقافية والرياضية والاجتماعية لتعزيز هويتهم الاجتماعية.

5- دمج القيم والأعراف الاجتماعية في المناهج الدراسية لتعزيز الانتماء والهوية لدى الطلبة.

6-متابعة الطلاب بشكل دوري لتقييم مستوى التفاعل والانضباط والانتماء المدرسي لديهم.

7-تطوير آليات لتقليل النزاعات والمشكلات بين الطلاب من خلال التوجيه والإرشاد المدرسي.

8-تعزيز التواصل بين المدرسة والأسرة لضمان تكامل التربية المدرسية والاجتماعية.

9- تنظيم ورش عمل وبرامج توعية حول أهمية الهوية الاجتماعية والانتماء المدرسي للطلاب.

10- الاهتمام بتهيئة بيئة مدرسية محفزة وآمنة تعزز الثقة بالنفس وتدعم النمو الاجتماعي والوجداني للطلبة.

الهوامش:

1-هنداوي عبد اللاهي حسنن، الاتجاهات الحديثة في الخدمة الاجتماعية المدرسية، ط (1) ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2017م ، ص 45.

2-عادل الشامسي، علم الاجتماع التربوي وتطبيقاته في المدرسة المعاصرة، ط (1) ، دار الفكر العربي، القاهرة، 2021م ، ص 72.

3-سامي عبد الله ، علم النفس التربوي وأساليب التعليم المعاصر، ط (2) ، دار الثقافة للنشر، عمان، 2020م ، ص 55.

4- نبيل محمد توفيق السمالوطي ، التنظيم المدرسي والتحديث: دراسة في اجتماعيات التربية الإسلامية، ط (2)، دار الشروق، جدة ، 2015م ، ص 44.

5- كرم سفيان يوسف الكركي، التنظيم المدرسي والمشاركة المجتمعية بالمدارس الفلسطينية الثانوية الحكومية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، 2019م ، ص 87.

6- أمين الحسيني ، ونصر الدين شريف، "السلوك الاجتماعي المدرسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مقاطعة الجزائر شرق، مجلة الإبداع الرياضي مج (12) ، ع (2) ،2021م ، ص 251.

7- عبد الله بن صالح الحربي، التفاعل الاجتماعي داخل البيئة المدرسية وعلاقته بمستوى الانضباط الطلابي،، دار الزهراء للنشر، الرياض ، 2020م ، ص 112.

8-محمد عبد القادر السويلمي، المناخ المدرسي والتنظيم الاجتماعي وأثرهما في تنمية الانتماء لدى طلاب المرحلة الثانوية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ، 2018م ، ص 156.

9- فاطمة أحمد القاسمي ، "التنظيم الاجتماعي المدرسي وأثره في سلوك الطلبة ، مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية ، مج (35) ، ع(3) ، 2019م ، ص 225.

10- أحمد عمر الطرابلسي، العلاقات الاجتماعية المدرسية وأثرها في بناء شخصية المتعلم: دراسة على طلبة التعليم الثانوي في ليبيا، دار الكتب الوطنية، طرابلس ، 2021م ، ص 99.

11- جعفر إبراهيم مزيد عياصره، "علاقة تشكّل هوية الأنا (الأيديولوجية والاجتماعية) باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى عينة من الطلبة الجامعيين، "المجلة العربية للقياس والتقويم، مج (5)، ع (10) ، 2024م ، ص82.

12- محمد محمود العزب، وأحمد هادي العسلي، "العلاقة بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة في الجمهورية اليمنية، "مجلة الآداب للدراسات النفسية والتربوية، مج (6) ، ع (4) ، 2024م ، ص-275.

13- الطيب بلحوت، التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بأزمة الهوية لدى الطالب الجامعي: دراسة ميدانية لعينة من طلبة أقسام اللغات الأجنبية بجامعة عمار ثليجي بالأغواط، جامعة مولود معمري، الجزائر ، 2024م ، ص 140.

14- راضية زعبي، تمثلات الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالاتصال الاجتماعي بين طلبة الجامعة، جامعة الوادي، الجزائر ، 2016م ، ص 87 .
15- علي عيسى أدهم، تطور الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالتعصب لدى المراهقين والراشدين، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، بغداد ، 2015م ، ص 145.
16- فوزية دمياطي، ومنصور غوني وآخرون ، "محتوى المواد الاجتماعية في المرحلة الثانوية وعلاقته ببناء الهوية الوطنية والثقافية لدى الطلبة بالمملكة العربية السعودية، "دراسات في التعليم العالي، مج (5) ، ع(5) ، 2013م ، ص 187.
17-خالد الحميدي العنزي، "تشكيل هوية الأنا وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة جامعة الحدود الشمالية بالمملكة العربية السعودية، "المجلة الدولية للبحوث التربوية، مج (44) ، ع (1) ، 2020م ، ص 240.
18-يمينة خلادي وأحمد تقار، الهوية النفسية الاجتماعية وعلاقتها بالتدين لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، 2024م.
19- سامر رضوان ودلال أسعد عمار، هوية الأنا لدى الطلبة الجامعيين وعلاقتها ببعض المتغيرات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كليات التربية والآداب والهندسة والعلوم ، جامعة تشرين (سوريا) ، 2014م.
20- ماجدة حسين محمود، دراسة مقارنة للفروق بين الجنسين في السلوك الاستقوائي والمناخ المدرسي لدى طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الملك عبد العزيز – كلية الآداب والعلوم الإنسانية،2012م.
21- رأفت عطية باخوم ، التنظيم الذاتي الأكاديمي والاندماج في التعلم المدرسي ودوافع التعلم والسلوك لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بمدينة المنيا ، مجلة جامعة المنيا ، كلية التربية مج (18) ، ع(4) ، 2011م ، ص 210.